البحث الثانى

دور المجتمع الدولي والوطني في مكافحة وباء كورونا ومتحوراته

الدكتور

محمد حامد الغنام

دكتوراه في القانون الدولي العام

كلية الحقوق جامعة مدينة السادات

ملخص البحث:

على مر التاريخ شهد العالم العديد من الأمراض والأوبئة التى تسببت فى الفتك بملايين البشر ، منها ما تم مواجهته ، ومنها ما عجز الطب على مجاراته والحد من انتشاره ، مما جعله وباء عالميا ينشر الفزع بين البشر ، وعلى مدار السنوات الماضية ارتفعت حالات انتشار الفيروسات القاتلة مثل : الانفلونزا الأسيوية ، وسارس ، وإيبولا، ثم انفلونزا الطيور والخنازير ، وأخيرا جاء فيروس كورونا المستجد والذى أصاب العالم بأسره بحالة من الهلع والرعب ، بسبب سرعة انتشاره بطريقة غير مسبوقة ، حيث انتشر هذا الفيرس فى الصين ، ثم انتقل بعدها إلى العديد من الدول فى مختلف بقاع العالم ، تسبب فى قتل الألاف من البشر .حيث اكتشف هذا المرض فى ديسمبر ٢٠١٩ فى مدينة ووهان وسط الصين ، وقد صنفته منظمة الصحة العالمية فى ١١ مارس ٢٠٢٠ بالجائحة , ونظرا لخطورة هذا الوباء فقد خلف العديد من المصابين وتسجيل عدد كبير من الوفيات بمختلف بقاع العالم ، مما أثر على نفوس الأشخاص وفقدان الثقة فى النفس وخلق همسات الخوق والهلع لديهم ، بل الأكثر من ذلك فقد أثرت هذه الجائحة العالمية على مختلف مجالات الحياة منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، بل وحتى القانونية ، الأمر الذى أدى بدول العالم إلى اتخاذ مجموعة من التدابير الاحترازية والاجراءات القانونية للتصدى لهذا المرض.

Abstract:

Throughout history, the world has witnessed many diseases and epidemics that have caused death to millions of people, some of which have been confronted, and some of which medicine has been unable to keep up with and limit its spread, making it a global epidemic that spreads panic among humans, and over the past years the spread of deadly viruses has increased, such as: Asian flu, SARS, Ebola, then Avian and Swine flu, and finally came the new Corona virus which struck the entire world in a state of panic and terror, due to its rapid spread in an unprecedented way, as

this virus spread in China, and then spread to many countries in various parts of the world, killing of thousands of people.

Where this disease was discovered in December 2019 in the city of Wuhan, central China, and the World Health Organization classified it on March 11, 2020 as a pandemic, and due to the seriousness of this epidemic, it left many infected people and recorded a large number of deaths in various parts of the world, which affected the souls of people resulting in the loss of confidence in and creating whispers of fear and panic among them, but more than that, this global pandemic has affected various areas of life, including economic, social and political, and even legal, which led the countries of the world to take a set of precautionary and legal measures to address this disease.

تمهيد وتقسيم:

على مر التاريخ شهد العالم العديد من الأمراض والأوبئة التى تسببت فى الفتك بملايين البشر ، منها ما تم مواجهته ، ومنها ما عجز الطب على مجاراته والحد من انتشاره ، مما جعله وباء عالميا ينشر الفزع بين البشر ، وعلى مدار السنوات الماضية ارتفعت حالات انتشار الفيروسات القاتلة مثل : الانفلونزا الأسيوية ، وسارس ، وإيبولا ، ثم انفلونزا الطيور والخنازير ، وأخيرا جاء فيروس كورونا المستجد والذى أصاب العالم بأسره بحالة من الهلع والرعب ، بسبب سرعة انتشاره بطريقة غير مسبوقة ، حيث انتشر هذا الفيرس فى الصين ، ثم انتقل بعدها إلى العديد من الدول فى مختلف بقاع العالم ، وتسبب فى قتل الألاف من البشر .

حيث اكتشف هذا المرض فى ديسمبر ٢٠١٩ فى مدينة ووهان وسط الصين، وقد صنفته منظمة الصحة العالمية فى ١١ مارس ٢٠٢٠ بالجائحة , ونظرا لخطورة هذا الوباء فقد خلف العديد من المصابين وتسجيل عدد كبير من الوفيات بمختلف بقاع العالم ، مما أثر على نفوس الأشخاص وفقدان الثقة فى النفس وخلق همسات الخوق والهلع لديهم ، بل الأكثر من ذلك فقد أثرت هذه الجائحة العالمية على مختلف مجالات الحياة منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، بل وحتى القانونية ، الأمر الذى أدى بدول العالم إلى اتخاذ مجموعة من التدابير الاحترازية والاجراءات القانونية للتصدى لهذا المرض .

والحقيقة أن العالم يشهد حربا واحدة غير مرئية ،مما يستلزم منه ضرورة اتباع نهج قائم على أساس التعاون الدولى للحد من التأثير السلبى لهذا الوباء ، عن طريق كشف كيفية محاربة هذه الجائحة ولو بأقل خسارة ممكنة .

مشكلة البحث:

لابد على جميع الدول وضع أى خلافات جانبا ، وترك اتهام بعضها البعض ، لأن الأزمة التى تواجه العالم فى الوقت الحاضر تتطلب تعاون مكونات المجتمع الدولى

فيما بينها لأنها بالرغم من وجود الخلافات والعقبات بينهم إلا أن الدافع الأهم فى ظل هذه الظروف هو التعاون الإنسانى لإنقاذ البشرية من هذا الفيروس الذى انتشر فى أغلب دول العالم مخلفه العديد من الوفيات والاصابات .

منهجية البحث :

اعتمدنا على المنهج التحليلى وذلك من خلال تحليل النصوص القانونية المتعلقة بمنظمة الصحة العالمية وغايتها ودورها فى نشر التعليمات والإرشادات الصحية والإشراف والمتابعة على منظومة الصحة فى العالم وتعزيز التعاون الدولى والمنظمات لمكافحة الأوبئة والأمراض ولاسيما فيروس كورونا

أشكالية البحث:

حيث تسعى منظمة الصحة العالمية منذ انتشار جائحة كورونا للسيطرة على ذلك الوباء والتصدى له وتقديم أوجه المساعدة للجميع ، وبناء على ما تقدم تطرح الإشكالية التالية ، إلى أى مدى يمكن للمجتمع الدولى مواجهة الأوبئة والجوائح التى تشكل تهديدا للبشرية ؟ ومدى التزام الدول بما أقره المجتمع الدولى من تدابير واجراءات فى هذا المجال .

خطة البحث :

الفصل الأول :- الإطار القانونى الدولى فى مكافحة فيروس كورونا (كوفيد ١٩

المبحث الأول :- نشأة جائحة كورونا " كوفيد ١٩ "

المطلب الأول :- نشأة جائحة كورونا " كوفيد ١٩ "

المطلب الثانى :- مفهوم مرض فيروس كورونا " كوفيد ١٩ "

المبحث الثانى :- دور منظمة الصحة العالمية فى المكافحة والتصدى لفيروس كورونا

المطلب الأول :- ماهية منظمة الصحة العالمية

المطلب الثانى:- دور منظمة الصحة العالمية فى تعزيز جهود الدول والمنظمات لمواجهة فيروس كورونا

الفصل الثانى :- الجهود الوطنية فى مكافحة فيروس كورونا (كوفيد ١٩)

المبحث الأول :- الاستراتيجية المصرية فى مكافحة فيروس كورونا

المطلب الأول :- التدابير الوقائية الاستعجالية للحد من تأثير فيروس كورونا

المطلب الثانى :- دور الوحدة الوطنية كألية فعالة للحد من تفشى وباء كورونا

المبحث الثانى :- جهود الدولة المصرية فى مواجهة فيروس كورونا

المطلب الأول :- الاجراءات التى قامت بها وزارة الصحة والسكان للحد من عدد الاصابات والوفيات الناجمة عن جائحة كورونا

المطلب الثانى :- الاتجاه التشريعى لاصدار قانون مواجهة الأوبئة فى مصر كضرورة بعد إلغاء الطوارئ.

الفصل الأول

الإطار القانونى الدولى فى مكافحة فيروس كورونا (كوفيد ١٩)

تقسيم:-

بداية وقبل الخوض في الحديث عن الإطار القانونى الدولى لمكافحة فيروس كورونا ، نود إلقاء الضوء على نشأة جائحة كورونا " كوفيد ١٩ " وذلك في المبحث الأول ، على أن نعرض إلى دور منظمة الصحة العالمية فى التصدى والمكافحة لفيروس كورونا (المبحث الثانى) .

المبحث الأول

نشأة ومفهوم جائحة كورونا " كوفيد ١٩ "

نظرا لأهمية هذا الموضوع سنلقي الضوء بداية على بيان نشأة جائحة كورونا (المطلب الأول) ثم نتناول مفهوم مرض فيروس كورونا " كوفيد ١٩ " في (المطلب الثانى) ، على أن نتناول بيان كورونا ضمن الأوبئة التاريخية وانتشارة فى العالم في الفرع الثاني من هذا المطلب.

المطلب الأول :

نشأة جائحة كورونا " كوفيد ١٩ "

حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية فى ٣٠ يناير ٢٠٢٠ ، أن فيروس كورونا جائحة عامة تحتاج إلى الإهتمام الدولى ، وقد أبلغت جميع القارات عن حالات مؤكدة لجائحة كوفيد ١٩ ، بعد اكتشاف حالات مدينة ووهان الصينية ، قد أكدت إفريقيا أول حالة لها فى مصر فى يوم ١٤ فبراير ، وبما أن الصين هى الشريط التجارى الرائد فى أفريقيا ، وبالتالى كان أحجام السفر إلى الصين له الأثر الشديد والبالغ على الاقتصاد فى قارة افريقيا ، وقد تم بالفعل اتخاذ العديد من التدابير لمحاولة السيطرة على الحالات المحتملة إصابتها والقادمة من الصين ، ومع ذلك فإن القدرة على الحد والسيطرة المحلية بعد انتشار الجائحة يعتمد على تطبيق وتنفيذ تلك التدابير الصارمة ومدى الكشف والوقاية من جانب الدول الأخرى ، وتشمل هذه التدابير المراقبة المكثفة والتحديد السريع

للحالات المشتبه بها ، تليها نقل المريض والعزلة والتشخيص السريع والتتبع ومتابعة جهات الاتصال المحتملة والمخالطة له . ويعتمد تطبيق مثل هذه الإجراءات على مجموعة القدرات الفنية والتشغيلية لدى وزارات الصحة والمختبرات وجاهزية البنية التحتية والموارد المتاحة لكل بلد للحد من انتشار الجائحة ([1]) .

المطلب الثانى

مفهوم مرض فيروس كورونا " كوفيد ١٩ "

يعتبر الفيروس التاجى أو فيروس كورونا أحد الفصائل الكبيرة من الفيروسات التى قد تسبب المرض للحيوان والإنسان ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسى التى تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة النفسية الحادة الوخيمة (السارس) ، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا الفيروس التاجى " كوفيد ١٩" حيث لم يكن هناك أى علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجد قبل ديسمبر ٢٠١٩ [٢].

وبحلول منتصف شهر مارس ٢٠٢٠ أعلنت أكثر من ١٥٠ دولة أنها سجلت حالات إصابة بفيروس كورونا ، وأفادت منظمة الصحة العالمية أن عدد الحالات تجاوز ٢٠٠ ألف عالميا ، كما توفى أكثر من ٧ ألاف شخص ، والأرقام مستمرة فى الارتفاع بوتيرة مفزعة ، كما سجلت رسميا بتاريخ ٢٦ مايو ٢٠٢٠ أكثر من ٥٥٠٧٧٠٠ إصابة فى ١٩٦ بلدا ومنطقة منذ تفشى الوباء ، ولا تعكس الأرقان إلا

١- إسلام محمد محمد شاهين ، تداعيات جائحة كورونا المستجد على الاقتصاد المصرى فى ظل المؤشرات الدولية ورؤية مصر ٢٠٣٠ ، بحث منشور بمجلة مصر المعاصرة ، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع ، المجلد ١١١ ، عدد ٥٤٠ ، عام ٢٠٢٠ ، صفحة ٢٠٥.

٢- دويدى خديجة هاجر ، بلقاضى طاهر لمين ، أثار جائحة الفيروس التاجى كوفيد ١٩ على التنمية المستدامة من خلال صناعة النقل الجوى فى العالم ، بحث منشور بمجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، المجلد ٢٠ ، العدد الخاص حول الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا ، سبتمبر ٢٠٢٠، صفحة ٢١١ .

جزءا من العدد الحقيقى للإصابات ، إذ إن دولا عدة لا تجرى فحوصا لكشف الإصابة إلا لمن يستدعى دخوله المستشفى ومن بين هذه الحالات أعلن تعافى ٢١٧٦٦٠٠ شخصا على الأقل [١] .

ولقد كان هناك تداعيات لجائحة كورونا على الصحة :- فلقد تسببت تلك الجائحة بزيادة المخاطر على نحو ٣٢ مليون من كبار السن فى المنطقة العربية ، خصوصا ذوى الإعاقة منهم ، الذين تزداد حاجتهم إلى الإعالة والرعاية الصحية ، فيزداد خطر الوفاة جراء تلك الجائحة مع التقدم فى السن ، إذ يرتفع لدى كبار السن (الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ عام فما فوق) خطر المعاناة من الأعراض الحادة والمضاعفات الصحية. كما أظهرت الأبحاث الجارية بشأن جائحة كورونا زيادة خطر الوفيات بين المرضى الذين يعانون من مضاعفات صحية أساسية غير معدية ، والتى تزيد معدلات الإصابة بهذه الأخيرة لدى كبار السن من الفئات العمرية بما يقدر ب ٣٥ % و ٥١ % ، ويتفاقم الوضع بفعل محدودية التغطية الصحية الشاملة وعدم كفاية خدمات الحماية الاجتماعية فيزداد انخفاض العمر المتوقع عند الولادة [٢] .

المبحث الثانى

دور منظمة الصحة العالمية فى المكافحة والتصدى لفيروس كورونا

نظرا لأهمية هذا الموضوع سنلقي الضوء بداية على بيان عن ماهية منظمة الصحة العالمية (المطلب الأول) ، ثم ننتقل بعد ذلك الى دور منظمة الصحة العالمية فى تعزيز جهود الدول والمنظمات لمواجهة فيروس كورونا (المطلب الثانى)،

١- ضيف الله محمد الهادى وأخرين ، منظمة الصحة العالمية والتدابير الصحية فى ظل كوفيد ١٩دراسة تحليلية اجتماعية اقتصادية ، بجث منشور بمجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة ، المجلد ٣، العدد ٢ ، ٢٠٢٠ ، صفحة ١٣٥ .

٢- سمية بن عمورة ، رشيد هولى ، تداعيات جائحة كورونا على تحقيق أهداف البعد الاجتماعى للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ فى المنطقة العربية ، بحث منشور بمجلة اقتصاد المال والاعمال ، المجلد ٤ ، العدد ٣ ، السنة ٢٠٢٠ ، سبتمبر ، صفحة ٢٣٤ .

ثم ننتقل بعد ذلك الى تقييم عمل منظمة الصحة العالمية أثناء جائحة كورونا (المطلب الثالث) .

المطلب الأول

ماهية منظمة الصحة العالمية

فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وما خلفته من دمار وخراب ، بدأ عصر جديد للتنظيم الدولى مع بزوغ شمس الأمم المتحدة لنبذ الحروب وتحقيق الأمن والسلم الدوليين . وحال انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ م المعنى بإعداد ميثاق الأمم المتحدة ، اقترح بعض مندوبوا الدول الحاضرين ضرورة إنشاء منظمة دولية متخصصة فى مجال الصحة لتحقيق سلامة ورفاهية الشعوب . وافق المؤتمر على الاقتراح وعهد بهذه المهمة للمجلس الاقتصادى والاجتماعى [١] .

وسوف نسرد الحديث فى هذا المطلب عن التعريف بمنظمة الصحة العالمية (الفرع الأول) ، ثم ننتقل بعد ذلك الى الحديث عن أجهزة منظمة الصحة العالمية (الفرع الثانى) .

الفرع الأول

التعريف بمنظمة الصحة العالمية

هى واحدة من عدة وكالات تابعة لمنظمة الأمم المتحدة متخصصة فى مجال الصحة التى يرمز لها اختصارا (WHO) ولقد انشئت المنظمة بموجب مؤتمر الصحة العالمى الذى عقد فى نيويورك بدعوة من المجلس الاقتصادى والاجتماعى ، والذى وافق على دستورها فى ١٩٤٦/٧/٢٢ ، ودخل حيز النفاذ فى ١٩٤٧/٤/٧[٢] . حيث يقع مقر المنظمة الحالى فى مدينة جينيف بسويسرا ، وتعتبر منظمة الصحة العالمية السلطة التوجيهية والتنسيقية ضمن منظومة الأمم المتحدة فيما يخص المجال الصحى،

١- خالد سعد أنصارى يوسف ، القانون الدولى الصحى ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، الطبعة الأولى ٢٠١٤ ص ٤٥ .

٢- حسين عمر ، دليل المنظمات الدولية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، صفحة ٩٦ .

كما أنها مسئولة عن تأدية دور قيادى فى معالجة المسائل الصحية العالمية ، وتصميم برامج البحوث الصحية ، ووضع القواعد والمعايير وكذلك تقوم بتوضيح الخيارات السياسية المستندة على البيانات وتوفير الدعم التقنى الى البلدان ، ورصد الاتجاهات الصحية وتقييمها [١] .

حيث تتمتع منظمة الصحة العالمية أيضا بالشخصية القانونية التى تمنحها الحق فى إجراء اتفاقيات دولية مع كافة أشخاص القانون الدولى – الدول والمنظمات الدولية – كما أن للمنظمة دور بارز فى القضاء على الأمراض والأوبئة ، وينص أيضا دستور المنظمة على أن التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة هو أحد الحقوق الرئيسية لكل شخص بدون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو الدين أو الوضع الاقتصادى والاجتماعى ومنذ إنشاء منظمة الأمم المتحدة تتعاون هذه الأخيرة تعاونا وثيقا مع منظمة الصحة العالمية فى كافة الأمور المتصلة بالرعاية الصحية [٢] .

كما أن المنظمة تعمل على تدعيم كافة الجهود لمساعدة الدول النامية من أجل الوقاية من الأمراض والأوبئة والتغلب على ارتفاع نسبة الوفيات ، وتكريس جهودها فى تدعيم الأنشطة المختلفة بهدف حماية الدول من انتشار الأوبئة والأمراض التى ترتبط بشكل كبير بالفقر ونقص المياة والغذاء ، وقد أصبح هدف المنظمة (هو الصحة للجميع) معبرا عن إرادة حقيقية لمعظم دول العالم [٣] .

ومن مبادئ منظمة الصحة العالمية يرى بأن أحد الحقوق الضرورية للإنسان هو التمتع بالصحة، ولأجل تحقيق الأمن والسلم الدوليين لابد من تحقيق أعلى مستوى

١– أحمد حسن محمد ، منظمة الصحة العالمية ودورها فى مكافحة فيروس كورونا ، بحث منشور بمجلة الندوة للدراسات القانونية ، عدد ٣٢ ، ابريل ٢٠٢٠ ، صفحة ٤٢ .

٢– أحمد حسن محمد ، منظمة الصحة العالمية ودورها فى مكافحة فيروس كورونا ، مرجع سابق ، صفحة ٤٣ .

٣–علوانى مبارك ، دور المنظمات الدولية المتخصصة والمنظمات الغير حكومية فى حماية البيئة من التلوث ، بحث منشور بمجلة المفكر ، العدد الرابع عشر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف ، ٢٠١٨ ، صفحة ٦٢٠ .

من الصحة لجميع الشعوب ، كما تعمل المنظمة على تطوير التعاون فى مجال الأبحاث العلمية حول الأمراض المستحدثة [١] . كما أن الدولة تكون مسئولة أيضا عن صحة أفراد شعوبها ولأجل وفاء بهذه المسئولية لابد من الاتخاذ الإجراءات الضرورية والإجتماعية كافية [٢] .

ويتضح لنا من خلال ما سبق :- أن منظمة الصحة العالمية هى أحدى الوكلات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة فى حقل الصحى العامة ، ومهمتها تنسيث العمل الصحى على المستوى العالمى ، وتقديم المساعدات والعون للدول لمكافحة الأوبئة والأمراض ، كما تعمل على تعزيز التعاون بين مكونات المجتمع الدولى لأجل التصدى والحد من انتشار الأمراض والأوبئة .

الفرع الثانى

أجهزة منظمة الصحة العالمية

لمنظمة الصحة العالمية أجهزة تمارس من خلالها السلطات والتصرفات القانونية وتعبر عن أرادتها ، ومن أهم أجهزة منظمة الصحة العالمية جمعية الصحة العالمية ، والمجلس التنفيذى ، والأمانة العامة . وهذا ما سوف نتحدث عنه فى هذا المطلب .

أولا :- **جمعية الصحة العالمية** :

هى أعلى جهاز فى منظمة الصحة العالمية حيث تتخذ قرارات المنظمة من قبل جمعية الصحة العالمية ، حيث تتألف من الدول الأعضاء فى منظمة الصحة العالمية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية التى لها علاقات رسمية بمنظمة الصحة العالمية ، ومن أهم وظائف الجمعية وضع سياسة المنظمة والخطط العامة متعلقة بالميزانية

١- خالد مصطفى ، الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث فى ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية ، دار الفكر الجامعى ، الاسكندرية ، ٢٠١١ ، صفحة ٢٦٧ .

٢- دستور منظمة الصحة العالمية ، متاح على الموقع الالكترونى للمنظمة www.who.int .

وبالبرنامج السنوى ، وكما تصدر جمعية الصحة العالمية اللوائح التى تستهدف منع انتشار الأمراض متعلقة بالصحة وبالحجر الصحى وتعد هذه اللوائح ملزمة للدول إلا فى حالة اعترضت الدولة أو تحفظت عليها [١] .

كما أن جمعية الصحة العالمية هى التى تقرر الاتفاقيات التى تعقدها منظمة الصحة العالمية، وتنظر إلى التوصيات الخاصة بالصحة الصادرة من منظمة الأمم المتحدة واتخاذ الإجراءات المتطلبة لتنفيذها [٢] .

حيث تعقد جمعية الصحة العالمية اجتماعاتها مرة كل عام فى شهر مايو بمدينة جنيف، كما أن للجمعية الحق فى اختيار مكان أخر لانعقاد دورتها العادية، ويجوز عقد دورات خاصة بناء على طلب المجلس أو أغلبية الدول الأعضاء، ولكل دولة صوت واحد وتصدر القرارات بالأغلبية العادية وبأغلبية الثلثين بالنسبة للمسائل الهامة وتشتمل إقرارا بالاتفاقيات وتعديلات دستور المنظمة [٣] .

ثانيا:- **المجلس التنفيذى**

حيث يعد هذا الجهاز الأداة التنفيذية لمنظمة الصحة العالمية ، كما أنه يختص بتنفيذ قرارات الجمعية العامة ، وتقديم المشورة لها من تلقاء نفسه أو بناء على طلب الجمعية. ويتألف من عدد (٣٤) خبيرا تمثل الدول الأعضاء تختارهم الجمعية لمدة (٣) سنوات، ويجوز إعادة انتخاب الأعضاء الذين انتهت مدة ولايتهم ، كما يجتمع المجلس التنفيذى مرتين فى السنة كحد الأدنى لدراسة المسائل التى تتم إحالتها إلى جمعية منظمة الصحة العالمية ، كما تجتمع للنظر فى المسائل الإدارية ، ومجلس التنفيذى هو يحدد مكان الاجتماع [٤] . والملاحظ أن المادة (٢٦) لم تشر باعتبار أن

١-دستور منظمة الصحة العالمية ، متاح على الموقع الالكترونى للمنظمة www.who.in .

٢- دكتور عصام زناتى ، التنظيم الدولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، صفحة ١٥٠-١٥١ .

٣- دكتور عصام زناتى ، مرجع سابق ، صفحة ٢٥٠-٢٥١ .

١- دكتور عصام زناتى ، مرجع سابق ، صفحة ٢٥٤ .

للمجلس الانعقاد بجلسة اعتيادية فى كل مرة تستجد الحاجة لذلك حيث حددت المادة (٢٦) الحد الأدنى لعدد مرات الانعقاد دون تحديد الحد الأعلى

ثالثا:- **الأمانة العامة:**

حيث تضم العديد من الموظفين الدوليين وعلى رأسها مدير عام تعينه الجمعية بناء على ترشيح من المجلس ، ويقوم المدير العام بإعداد البيانات المالية للمنظمة وتقديرات ميزانيتها ويعرض على المجلس ، ويعد المدير العام بحكم منصبة أمنيا لجمعية الصحة العالمية وللمجلس ولجان المنظمة وللمؤتمرات التى تدعو المنظمة إلى عقدها ، وله حق الاتصال المباشر بالإدارات الوطنية والمنظمات الصحية الحكومية وغير الحكومية بالاتفاق مع الدول المعنية كما له حق إنشاء علاقات مباشرة مع المنظمات الدولية . جيث يشغل هذا المنصب حاليا السيد تيدروس وهو سياسى وأكاديمى أثيوبى وناشط بالصحة العامة ، ويعد أدهانوم أول أفريقى يشغل منصب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية [١] .

المطلب الثانى

دور منظمة الصحة العالمية فى تعزيز جهود الدول والمنظمات لمواجهة فيروس كورونا

حيث تعمل منظمة الصحة العالمية لتوسيع قاعدة المعرفة العلمية بفيروس كورونا ، وتتبع درجة شدته وسرعة انتشاره ، وتقوم بتقديم المعلومات الصحية الى المجتمع العالمى التى تهم العاملين فى مجال الحقل الطبى ، والأشخاص المرضى والمعافون وبالتالى تهم العالم بأكمله ، وبالتالى نجد بأن العالم فى الوقت الحاضر تواجه عدوا مشتركا ، وهذا الأمر يجعل المجتمع العالمى فى خندق واحد ويجعل لهم هدف وهو القضاء على هذا الفيروس الذى غزا الدول وأصبحت تواجه الوفيات

١- أحمد حسن محمد ، منظمة الصحة العالمية ودورها فى مكافحة فيروس كورونا ، مرجع سابق، صفحة ٤٦ .

والإصابات الجديدة التى تزداد يوما بعد يوم [١] . ولذلك سوف نسرد الحديث فى هذا المطلب عن دور منظمة الصحة العالمية لتعزيز الجهود الدول (فرع أول) ، ثم ننتقل إلى دور منظمة الصحة العالمية فى تعزيز جهود المنظمات لمواجهة فيروس كورونا (فرع ثانى) .

الفرع الأول

دور منظمة الصحة العالمية لتعزيز الجهود الدول

حيث إنه على الدول فى الوقت الحاضر ضرورة تعزيز التعاون فيما بينها من أجل القضاء على فيروس كورونا ، فالمسئوليات والتحديات أصبحت مشتركة بينهم ، لذلك عليهم اتخاذ الإجراءات والتدابير والتعاون الدولى للحد من هذا الخطر الذى أثر على اقتصاد جميع الدول وهددت الحقوق الأساسية للأفراد وأهمها الحق فى الحياة [٢].

ولا شك أن مصطلح التعاون الدولى يفرض التزامين أساسين يقعان على عاتق الدول ، الأول يتعلق بضرورة التماس وقبول المساعدة الدولية ، والثانى يتصل بواجب تقديم هذه المساعدة من طرف الدول التى تستطيع تقديمها فى هذا الشأن ، وتوحيد الجهود للقضاء على هذه الجائحة . ولهذا فلقد وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع على قرار يدعو إلى ضرورة تعزيز التعاون الدولى لمكافحة فيروس كورونا ، وهو أول نص اعتمدته المنظمة الدولية منذ تفشى هذا الوباء ، حيث ذكر ممثل الصين الدائم لدى الأمم المتحدة على هامش اجتماع الأمم المتحدة ، أنه من الضرورى أن يحافظ المجتمع الدولى على الوحدة والتعاون للقضاء على هذا الوباء [٣] .

١- جوانه عبد الإله أحمد ، دور منظمة الصحة العالمية فى تعزيز جهود الدول والمنظمات لمكافحة فيروس كورونا ، بحث منشور بمجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد ٩ ، العدد خاص لعام ٢٠٢٠ ، صفحة ١٩٥ .

٢- جوانه عبد الإله أحمد ، مرجع سابق ، صفحة ١٩٦ .

٣- السيد حمزة شكلى ، الجهود الدولية والوطنية لمكافحة فيروس كورونا المستجد : الرهانات والتحديات ، بحث منشور بمجلة الباحث ، ملف خاص ٣ جائحة كورونا الطوارئ الصحية ، العدد ١٩ ، يونيو ٢٠٢٠ ، صفحة ٢٠١ ، ٢٠٢ .

ومنذ أن أخبرت منظمة الصحة العالمية العالم عن ظهور مرض وأطلقت عليه اسم (كوفيد ١٩) ، أعلنت بأن فيروس كورونا أصبح وباء عالميا لأنها انتشرت فى كافة أنحاء العالم وأن هدف المنظمة هو إيقاف هذا الفيروس ومنع انتشاره ، ولغرض تحقيق ذلك قامت منظمة الصحة العالمية بمحاولة توصيل المعلومات الصحية الخاصة بهذا الفيروس لجميع دول العالم [١] .

كما قامت منظمة الصحة العالمية أيضا بنشر جميع المعلومات التى تخص الاكتشاف والعلاج والوقاية من المرض وعدد والوفيات والإصابات فى جميع أنحاء العالم ، وتفاصيل متعلقة بأخر التطورات . كما قامت أيضا بالتعاون مع موقع جوجل لتلقى المعلومات الصحيحة حول فيروس كورونا والاطلاع على تعليمات متعلقة بالسلامة الصحية، وتفشى هذا الفيروس وتفادى الشائعات ، كما أطلقت المنظمة خدمة رسائل باللغة العربية بالاتفاق مع شركة واتس أب وفيسبوك من أجل اطلاع الجمهور على أخر التطورات المتعلقة بفيروس كورونا وبموجبها يتيح للحكومات والعاملين فى مجال الصحى والجمهور الاطلاع على جميع المعلومات المتعلقة بهذا الفيروس [٢] .

ومن خلال ما سبق نجد أن لمنظمة الصحة العالمية دور هام وكبير فى تنسيق العمل الدولى فى حق الصحة ، ويكون ذلك عن طريق تعزيز التعاون الدولى وحشد الشراكات، ودفع الجهات الفاعلة فى مجال الصحة لمكافحة هذا الفيروس على مستوى الإقليمية والعالمية .

الفرع الثانى

دور منظمة الصحة العالمية فى تعزيز جهود المنظمات لمواجهة فيروس كورونا

إن تعاون المنظمات فيما بينها لانجاز مهمتها المشتركة التى هى مهمات ذات صفة إنسانية عامة ، فأن كل من منظمة الأمم المتحدة ، ومنظمة الصحة العالمية

١- سمير مرزوق ، أهمية الثقافة الصحية : دراسة ميدانية ، بحث مقدم منشور فى مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، العدد ١٥ ، ٢٠١٨ ، صفحة ١٧٧ .

٢- جوانه عبد الإله أحمد ، مرجع سابق ، صفحة ١٩٧ .

ومنظمة الصليب الأحمر وغيرها ، أمثلة تطبيقية فى التعاون بين المنظمات للتصدى لفيروس كورونا [١] .

ونجد بأن فى مجال بذل جهد مشترك لمكافحة فيروس كورونا اتفاق غرفة التجارة العالمية ومنظمة الصحة العالمية على العمل المشترك بهدف وصول المعلومات والإرشادات الصحيحة للمجتمع الأعمال العالمى ، وبالتالى قامت غرفة تجارة الدولية عبر شبكتها التى تضم مؤسسة أعمال بنشر التعليمات والإرشادات ليتسنى لهم اتخاذ إجراءات فعالة ، وقامت منظمة الصحة العالمية بنشر التعليمات والإرشادات عبر شبكتها العالمية للقطاع الخاص بهدف حمايتهم [٢] .

وفى إطار تعاون أخر أطلقت منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع منظمة الأمومة والطفولة (اليونيسف) والاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إرشادات جديدة للمساعدة فى حماية الأطفال والمدارس من انتقال الفيروس المسبب لكورونا ، وتضمنت هذه التوجيهات اعتبارات هامة وقوائم مرجعية عملية للحفاظ على المدارس أمنه . كما تتضمن مشورة موجهة للسلطات الوطنية والمحلية حول كيفية تكييف وتنفيذ خطط الطوارئ للمرافق التعليمية [٣] .

وتعاونت منظمة الصحة العالمية مع منظمة الصحة العالمية لصحة الحيوان ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) لمساندة الدول العالم والأوساط البحثية متعلقة بتحديد عوامل المحتملة للحيوانات لفيروس كورونا والقضاء على الأحداث غير المباشرة التى تمس الإنسان [٤] .

وأيضا اعلنت منظمة الصحة واتحاد الفيفا – الهيئة الدولية التى تنظم لعبة كرة القدم عالميا – عن تعاون مشترك لمكافحة فيروس كورونا المستجد بإطلاق حملة توعية

١- أحمد حسن محمد ، مرجع سابق ، صفحة ٥١١ .

٢- جوانه عبد الإله أحمد ، مرجع سابق ، صفحة ١٩٨ .

٣- متاح على الموقع الالكترونى للمنظمة www.who.int .

٤- تعاون منظمة الصحة العالمية مع منظمة الفاو ، على الموقع الالكترونى www.fao.org.

جديدة بقيادة أشهر نجوم اللعبة العالمية ، وقام الاتحاد الدولى لكرة القدم بالتبرع بمبلغ عشرة ملايين دولار دعما للحملة العالمية لمجابهة انتشار فيروس كورونا المستجد [١]

وكذلك نجد أيضا بأن الاتحاد الأوربى صادق على المساعدات المالية لمواجهة فيروس كورونا وخصص جزء من هذه المساعدات للمنظمة الصحة العالمية التى أعلنت حالة الطوارئ العالمى بسبب انتشار الفيروس فى أغلب الدول العالم ، أما المتبقى من المساعدة المالية فقد خصصها لدعم الأبحاث خاصة بهذا الفيروس التى يتم اعداده فى الدول لتصدى لهذا الفيروس [٢] .

ويتضح لنا مما سبق أن منظمة الصحة العالمية لها دور فعال فى تنظيم التنسيق وتعاون بين المنظمات فى ظل هذه الظروف الصعبة متمثلة بانهيار الاقتصادى والصحى فى العالم ، وان النظم الصحية وان كانت متقدمة ألا أنها غير قادرة على مواجهة فيروس كورونا ، وهذا ما وجدناه فى أغلب دول العالم والتى كانت تعتبر من دول ذات النظم الصحية المتطورة ولكنها انهارت أمام هذا الفيروس ، الأمر الذى يستوجب تعاون بين المنظمات لمواجهة هذا الوباء ووضع خطط مستقبلية تهدف إلى تعزيز المنظومة الصحية لأجل مواجهة الأمراض السارية والأوبئة التى تظهر بشكل مفاجئ .

١- متاح على موقع الفيفا www .fifa.com.

٢-جوانه عبد الإله أحمد ، مرجع سابق ، صفحة ١٩٨ .

الفصل الثانى

الجهود الوطنية فى مكافحة فيروس كورونا (كوفيد ١٩)

لا يوجد شك بأى حال من الأحوال أن هذا العدو الغريب قد دفع جميع البلدان فى العالم ومنها مصر إلى قيامها باتخاذ التدابير الاستباقية التى من خلالها يتم التصدى لهذا الفيروس من كل الجوانب .

حيث تضع الحكومات والمؤسسات الطبية فى جميع دول العالم ومن بينها مصر الطب الوقائى على رأس أولوياتها ، وذلك نظرا للدور المهم الذى يقوم به الطب الوقائى من حماية المجتمع بشكل عام من خطر الإصابة بالأمراض ، ويؤدى هذا الإجراء إلى تقليل احتمال التعرض للإصابة ، ويعتبر الطب الوقائى هو طب المجتمع، كذلك هو أيضا أحد فروع الطب الأساسية التى تهدف إلى الاكتشاف المبكر للأمراض ومنعها قبل حدوثها .

وفى هذا الفصل سوف نسرد الحديث عن الاستراتيجية المصرية لمكافحة فيروس كورونا (المبحث الأول) ثم نسرد الحديث عن جهود الدولة المصرية فى مواجهة فيروس كورونا (المبحث الثانى)

المبحث الأول

الاستراتيجية المصرية فى مكافحة فيروس كورونا

لا شك أن ظهور هذا الفيروس الغريب بالنسبة لمصر قد دفعها قياداتها إلى اتخاذ مجموعة من التدابير الاستباقية قصد التصدى له من كل الجوانب ، حيث باشرت مصر العديد من الإجراءات الاحترازية والوقائية ، مع إقرار عقوبات صارمة فى حالة مخالفة هذه التدابير أو عدم الخضوع لها ، وفى هذا المبحث سوف نتحدث عن التدابير الوقائية الاستعجالية للحد من تأثير فيروس كورونا (المطلب الأول) ، ثم نتحدث بعد ذلك عن الاجراءات التى تم اتخاذها من قبل الحكومة المصرية للحد من تفشى الوباء ومكافحة الجريمة (المطلب الثانى) .

المطلب الأول

التدابير الوقائية الاستعجالية للحد من تأثير فيروس كورونا

يمكن تعريف التدابير الوقائية أو الاحترازية ، أو تدابير الأمن ، بأنها نظام قانونى يرمى إلى حماية المجتمع من خطر قائم يهدد كيانه ، كما هو الأمر بالنسبة لجائحة كورونا ، لذلك كان لابد من الحكومة المصرية للإعلان مجموعة من الإجراءات القانونية للحد من هذا الخطر القائم ، كإعلانها لحالة الطوارئ الصحية [١] . ، ولذا سوف نتحدث عن اعلان مصر حالة الطوارئ الصحية وعلاقتها بحقوق الإنسان

إعلان مصر على حالة الطوارئ الصحية وعلاقتها بحقوق الإنسان

إن حالة الطوارئ بصفحة عامة تكون مقترنه بتقييد حركة المواطنين فى كل أرجاء التراب الوطنى ، وبناء على قرار رئيس الجمهورية رقم ١٦٨ لسنة ٢٠٢٠ بتفويض رئيس مجلس الوزراء فى اختصاصات رئيس الجمهورية المنصوص عليها فى القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارئ ، والذى بناء عليه كان إعلان رئيس الوزراء المصرى مصطفى مدبولى بفرض حظر التجوال الليلى ، وكذلك غلق جميع المكاتب الحكومية التى تقدم خدمات الشهر العقارى والسجل المدنى والجوازات باستثناء مكاتب الصحة ، وفى حالة المخالفة لتلك القرارات سوف يتم تطبيق العقوبات المنصوص عليها فى قانون الطوارئ على المخالفين وهى عقوبات تبدأ بغرامة ٤٠٠٠ ألاف جنية ، بالإضافة الى التوجيهات الصادرة الى وزارة الداخلية وهى التعامل بكل الحسم والحزم مع أى مخالفات . كما نلاحظ أن هناك استثناءات فى حالات الخروج للضرورة القصوى وهى فى حالات الإغاثة والتنقلات العائلية الملحة والصيدليات .

وبما أن تقييد الحريات العامة هو إجراء إدارى يفرضه وجود خطر داهم على سلامة وأمن المواطنين " فيروس كورونا " يستعصى مواجهته ضمن حدود القوانين ووفقا للقوانين المعمول بها ، فإنه يفترض أن يكون استثنائيا ومحدد قانونيا من حيث

١- السيد حمزة شكلى ، مرجع سابق ، صفحة ٢٠٣ .

المدى والفترة الزمنية بما يفرض على السلطات عدم التوسع فى استعماله ، خصوصا وأنه من حيث الشكل والمضمون يظل ماسا بالحقوق والحريات الأساسية للأفراد . كما أن تعطيل حقوق الإنسان بصفة استثنائية فى حالة الطوارئ المعلن عنها ، لا ينبغى أن يكون مدخلا للمساس بالحقوق المتأصلة فى الإنسان كالحق فى الحياة والحق فى السلامة البدنية وحماية الممتلكات والحق فى حرية الفكر والدين ، ولأجله يتعين على الجميع ألا تغيب عنه الحقيقة عند تعامله مع وقائع وأسئلة سلطات الطوارئ التى قد تعيق التمتع الكامل بالحقوق والحريات الأساسية ، وهو الأمر الذى أكدته المادة ٢٧ من الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان ، التى تسمح للدولة فى اتخاذ تدابير استثنائية لا تتقيد من خلالها بالالتزامات الحقوقية الدولية ، شريطة عدم انطوائها على تمييز مبنى على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الأصل الاجتماعى [١] .

وانسجاما مع هذا التوجه فقد أكدت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بأنه ينبغى إتاحة هامش واسع من التقدير والاحترام للسلطات الوطنية ، ليس فقط لتقرير ما إذا كانت الدولة تواجهها حالة الطوارئ تهدد كيان الأمة ، ولأجل ذلك لا ينبغى على المواطنين أن ينظروا إلى تدخل السلطات وإجبارهم على الامتثال لأوامرهم على أنها تقييد لحقوقهم وحرياتهم ، وإنما هى مجرد تطبيق صارم للتدابير الاحترازية المعتمدة ، وللتعليمات الصحة لمعالجة وضعية استثنائية ذات ابعاد دولية وإقليمية الأمر الذى يتطلب منا النظر إليه من حيث المال بأنه انخراط قوى من جانبها فى ضمان الأمن الصحى لمواطنيها ضد فيروس غير مرئى ينتقل بشكل هائل وسريع [٢] .

وفى رأينا :- أنه يجب على جميع المواطنين أن ينظروا الى أن الإجراءات التى تقوم بها السلطات ما هى إلا تدابير لحماية حق الشعب فى الحياة وحقه أيضا فى الصحة ، ولذلك لكون أن الإجراءات التى اتخذتها السلطات فى ذلك الوقت لعدم

١- السيد حمزة شكلى ، مرجع سابق ، صفحة ٢٠٦ .

٢- السيد حمزة شكلى ، مرجع سابق ، صفحة ٢٠٦ .

وجود علاج ولا حتى لقاح لهذا الفيروس الغريب باعتباره من أهم الظواهر المستجدة على العالم .

المطلب الثانى

دور الوحدة الوطنية كآلية فعالة للحد من تفشى وباء كورونا

لا يوجد أدنى شك أن الأزمة الصحة الحالية التى أحدثتها تفشى وباء كورونا فى بلدنا مصر ، هى كمثل باقى الأزمات الكبرى ، كفيلة بأن تكشف عن كل ما هو أصيل فى الشعوب ، لكن فى المقابل يمكن أن تكشف عن كل ما هو أصيل فى الشعوب ، لكن فى المقابل يمكن أن تكشف عن كل ما هو سئ فينا ، كعدم استجابة أغلب المواطنين لتلك الأوامر التى تصدرها السلطة المكلفة بتدبير حالة الطوارئ الصحية ، حيث يمكننا أن نكتشف أن هناك العديد من الفئات الغير الواعية غير مدركة بخطورة هذا الوباء ، كذلك اختراق بعض الفئات للأوامر الصادرة من جهاز الشرطة المكلف بحظر التجوال وذلك بالتنقل عبر وسائل النقل الغير مرخصة لهم فى أوقات الحظر ، كذلك أيضا وجدنا بعض الفئات فى مجتمعنا بالتعمد المطلق الواضح لمخالفة كل الإجراءات الاحترازية التى اصدرتها الحكومة فى ذلك الوقت ، وبالتالى فإننا نأسف لهؤلاء الأشخاص بعدم اكتراثهم أولا بحياة عائلاتهم وذلك بنقل العدوى إليهم وهو لا يعلم بخطورة هذا الفعل ، بالرغم من أنه لم يمتثل لأوامر السلطات المحلية وبالتالى يجب أن تطبق فى حقه عقوبات صارمة هذا إن نجى بحياته من هذا الوباء هو وعائلته[١].

ولكن فى إطار الوحدة الوطنية فلتكن إرادتنا أقوى فى تغليب أصالتنا وقيم النخوة التى تكتسى جذورنا ولا شك أنه بعد الخروج من هذه المحنة سوف نكتشف أننا أصبحنا أقوى بكثير .

١- السيد حمزة شكلى ، مرجع سابق ، صفحة ٢٠٦ - ٢٠٧ .

فبعد أن أقرت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا هو وباء عالمى وتفشيه فى أكثر من ١٥٠ دولة حول العالم ، وجدت العديد من البلدان المتقدمة كإيطاليا وفرنسا عجزا واضحا أمام مواجهة هذا الوباء بالرغم من امتلاكها لأنظمة طبية وصحية جد متطورة ، لذلك فمواجهة هذا الوباء العابر للحدود يتطلب إجراءات أكثر صرامة ، ولقد اتخذت مصر عدة اجراءات صارمة فى حق المواطنين وذلك بتقييدهم والتزامهم المتواصل بإجراءات الحجر الصحى ، وارتداء الكمامة الواقية بشكل إجباري بالنسبة للأشخاص المرخص لهم الخروج فى حالة الضرورة القصوى . وبما أن التجارب فى البلدان الأوروبية المتقدمة أثبتت أن المشكلة الكبرى ليست فى قدرة النظام الصحى وحده ، بقدر ما هى مشكلة انضباط وتطبيق الاجراءات الوقائية الجماعية ، خاصة المرتبطة بمنع انتشار فيروس كورونا عن طريق العدوى ، لذلك فمسئولية مكافحة العدوى لا تقع فقط على عاتق السلطات الرسمية ، بل تشمل جميع مواطنى الدولة ، من خلال الامتثال الى جميع الاجراءات الصادرة من وزارة الصحة ووزارة الداخلية [١].

وفى رأينا :- أنه لابد من كل أفراد المجتمع أن يدركوا جميعا أن مسئولية مكافحة وباء كورونا تنطلق من مسئولية فردية لتكون بعدها مسئولية جماعية مكملة لمجهودات الدولة ، فعندها نكون فقط قد خطونا فعلا الخطوة الصحيحة فى وضع حد لانتشار هذا الوباء الفتاك .

المبحث الثانى

جهود الدولة المصرية فى مواجهة فيروس كورونا

كما أشرنا فى السابق إلى أن جميع دول العالم ومن بينها مصر جعلت الطب الوقائى دور مهم وعلى رأس أولويتها ، فمن أهم المهام التى يقوم بها الطب الوقائى هو الوقاية من حدوث الأوبئة الصحة والتدخل السريع حين حدوثها لمنع انتشارها والتقليل من أضرارها ، وتحسين الصحة العامة للمجتمعات البشرية والحفاظ على جودة الحياة للأشخاص الأصحاء والمرضى ورفع المستوى الصحى للأفراد . وفى مواجهة التصدى

١- السيد حمزة شكلى ، مرجع سابق ، صفحة ٢٠٨ - ٢٠٩ .

لفيروس كورونا قام الطب الوقائى بوزارة الصحة والسكان بتنفيذ جميع الأنشطة والإجراءات الوقائية المتبعة فى التصدى للجائحة .

وفى هذا الصدد سوف نتحدث عن الاجراءات التى قامت بها وزارة الصحة والسكان للحد من عدد الاصابات والوفيات الناتجة عن فيروس كورونا (المطلب الأول) ، ثم ننتقل الى الاتجاه التشريعى لإصدار قانون مواجهة الأوبئة الصحة فى مصر كضرورة بعد إلغاء الطوارئ (المطلب الثانى)

المطلب الأول

الاجراءات التى قامت بها وزارة الصحة والسكان للحد من عدد الاصابات والوفيات الناجمة عن جائحة كورونا

حيث عملت وزارة الصحة والسكان على المتابعة المستمرة للوضع الوبائى فى مصر وفى العالم ، والمراجعة الدورية للإجراءات الاحترازية ، والتوصيات الوقائية من خلال التحليل المستمر للبيانات ، وعمل الزيارات الإشرافية بصفة متكررة على مختلف مناطق ومحافظات الجمهورية ، وإجراءات التحكم والسيطرة على انتشار المرض ومنع حدوث الإصابة ، وذلك عبر عدد من الأليات :- وهى الحجر الصحى وترصد الأمراض المعدية ، ومكافحة الأمراض المعدية والعدوى ، وتطوير المعامل المركزية والتطعيم ضد فيروس كورونا المستجد [١] .

أولا :-**الحجر الصحى** :- فلقد عمل الحجر الصحى على اتخاذ مجموعة متنوعة من الإجراءات التى من شأنها مواجهة جائحة كورونا فى مصر ، ومن أبرزها التأكد من وجود نتيجة (PCR) سلبية لجميع الوافدين إلى مصر من الخارج ، والتحقيق من عدم وجود أى أعراض مرضية أو ارتفاع فى درجات الحرارة ، أو أى عرض من أعراض الأمراض التنفسية الحادة ، مع اتخاذ كل التدابير الاحترازية فى حالات الاشتباه .

١- علاء عيد ، جهود الدولة المصرية فى مواجهة جائحة كورونا ، منشور على مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصرى ، ص٢https://idsc.gov.eg .

ثانيا :- **ترصد الأمراض المعدية** : حيث تعتبر مصر من أقوى دول الشرق الأوسط والدول العربية وإفريقيا فى أنظمة الترصد والاكتشاف المبكر للأمراض والأوبئة ، بشهادة خبراء منظمة الصحة العالمية ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها CDC ، وقد تأكد ذلك من خلال التقيم المشترك الخارجى للمكتب الاقليمى لمنظمة الصحة العالمية بالشرق الأوسط فى سبتمبر وأكتوبر ٢٠١٨ ، وكذلك التقييم الذى تم اجراؤه فى مارس ٢٠٢٠ . حيث أشاد ممثل منظمة الصحة العالمية فى القاهرة " جوم جبور " بجهود الدولة المصرية فى مواجهة فيروس كورونا ، وأكد أن مصر تعاملت بجدية مع الأمر منذ البداية [١] .

ثالثا :- **مكافحة الفيروس والعدوى** : ويعنى مكافحة العدوى بالإجراءات الخاصة بالوقاية من العدوى ، وفى هذا الاطار تم تشكيل فريق إدارة الأزمة بالتنسيق مع فريق الاستجابة السريعة على المستوى المركزى والطرفى بجميع المحافظات ، كما عملت وزارة الصحة على تنظيم زيارات منزلية لمتابعة المخالطين لحالات إصابة مؤكدة بفيروس كورونا ، للتأكد من مدى إلتزام المخالطين بالمنازل بإتباع الإجراءات الوقائية ، ومن ناحية أخرى تم تقديم التدريب اللازم للأطباء العاملين بالخط الساخن (١٠٥) لتعزيز القدرة على تلقى شكاوى المواطنين وبلاغاتهم والرد على استفساراتهم بالشكل الأمثل ، طبقا لمادة علمية موثقة ومحدثة ، بما يضمن جودة واستمرارية الخدمة على مدار اليوم طول أيام الأسبوع [٢] .

رابعا :- **تطوير المعامل المركزية** : حيث بذلت وزارة الصحة والسكان جهودا كبيرة لتطوير المعامل فى مختلف محافظات الجمهورية حيث تم تجهيز ٦٠ معملا بجميع الأجهزة والمستلزمات اللازمة لفحص فيروس كورونا المستجد بجميع المحافظات ، كما تم تخصيص ٣٠ معمل على مستوى الجمهورية لإجراء تحاليل السفر ، وإصدار شهادات

١- مقال منشور بموقع أسكاى نيوز بعنوان منظمة الصحة العالمية تشيد بجهود مصر في مواجهة كورونا ٠ https://www.skynewsarabia.com/ ٠

٢- علاء عيد ، مرجع سابق ، صفحة ٣٢ ٠

كورونا المعتمدة للسفر للخارج ، كذلك حرصت وزارة الصحة على توزيع أجهزة (ID NOW) وهى أجهزة تستخدم للكشف السريع عن فيروس كورونا فى وقت يستغرق ١٠ –١٥ دقيقة فقط على المستشفيات والمعاهد التعليمية . وفى ضوء الجهود المبذولة حصل معمل الفيروسات والسيرولوجى فى الإدارة المركزية للمعامل بالوزارة على شهادة الاعتماد EGAC و ISO وأصبح المعمل الوحيد المعتمد دوليا فى مصر والشرق الأوسط من المجلس الوطنى للاعتماد EGAC [١] .

خامسا :- **التطعيمات ضد فيروس كورونا المستجد** : حيث تستمر وزارة الصحة فى تقديم الخدمات التطعيمية ضد فيروس كورونا فى مراكز التطعيم المنتشرة بالمحافظات . والتى تخضع للزيادة المستمرة طبقا لتسجيل الراغبين فى التطعيم على البرنامج الإلكترونى ، وقد بدأ التطعيم بالفئات الأكثر خطورة والأكثر عرضة للإصابة مثل : أطباء الخط الأول ، وكبار السن وذوى الأمراض المزمنة ، كما تم التوجيه بتطعيم القطاعات الأكثر تأثيرا فى الاقتصاد القومى وعرضة للإصابة بسبب التعامل مع المواطنين . ولقد بلغ عدد مراكز التطعيم ضد فيروس كورونا المستجد على مستوى جميع المحافظات نحو ٥٥١ مركزا [٢] .

المطلب الثانى

الاتجاه التشريعى لاصدار قانون مواجهة الأوبئة فى مصر كضرورة

بعد إلغاء الطوارئ

حيث أنه فى يوم ٢٩ نوفمبر أصدر الرئيس عبدالفتاح السيسى قانونا جديدا بشأن إجراءات مواجهة الأوبئة والجوائح الصحة ، وكان الهدف من هذا القانون والغرض منه على أهمية وجود إطار تنظيمي خاص بالإجراءات والتدابير اللازم اتخاذها للحد من التداعيات السلبية على كافة الأصعدة الصحية والاقتصادية والاجتماعية الناتجة

١- علاء عيد ، مرجع سابق ، صفحة ٥ .

٢- المصدر السابق ، صفحة ٦٢ .

عن الجوائح الصحية وانتشار الأوبئة المختلفة . حيث قد تقدمت الحكومة المصرية بمشروع القانون فى ٣١ اكتوبر ٢٠٢١ أى بعد أيام من إعلام قرار رئيس الجمهورية إلغاء مد حالة الطوارئ فى جميع أنحاء البلاد للمرة الأولى بعد استمرار العمل بها منذ ٢٠١٧ ولقد وافق مجلس النواب عليه فى ١٦ نوفمبر ٢٠٢١ وهو الوضع التى يتطلب إجراء عدد من التدخلات التشريعية التى من شأنها تلافى أى فراغ تشريعى قد ينشأ عن وقف العمل بأحكام قانون الطوارئ وبخاصة فى ما يتضمنه من إجراءات تتعلق بمواجهة حالة الطوارئ الصحية .

ولقد أعطت المادة الأولى من القانون الجديد بشأن إجراءات مواجهة الأوبئة والجوائح الصحية لرئيس الوزراء سلطة اتخاذ عدد من التدابير اللازمة لمواجهة هذه المخاطر ، وذلك من أجل الحفاظ على الصحة والسلامة العامة . وفى الوقت الذى تتباين فيه طبيعة تلك الاجراءات ما بين تدابير ذات طابع صحى وأخرى ذات طابع اقتصادى أو إجتماعى ، يمكن تقسيمها إلى فئتين منفصلتين : تدابير منسوخة نصا من قانون الطوارئ رقم ١٥٦ لسنة ١٩٥٨ وتعديلاته ، والموقوف العمل بأحكامه مؤخرا، وتدابير أخرى مستحدثة جاءت نتيجة التجربة العملية فى التعامل مع تفشى جائحة كورونا على مدار العامين الماضيين . فيما يختلف القانون الجديد باعطائه تلك الصلاحيات الى رئيس مجلس الوزراء بدلا من رئيس الجمهورية .

وفى الوقت نفسه اتسمت صياغة القانون الجديد ببعض محاولات توفير قدر من الحماية لعدد من الحقوق الأساسية للمواطنين ، التى قد تتأثر بموجب التدابير وإجراءات المتخذة للتعامل مع حالات الجوائح الصحية كالحق فى التنقل والتجمع السلمى . فعلى الرغم من أن مشروع قانون مواجهة الأوبئة يتضمن عددا من النصوص المشابهة لأحكام قانون الطوارئ ، فى ما يتعلق بوضع قيود على حرية الأشخاص فى الانتقال والمرور أو التواجد فى مناطق معينة فى أوقات محددة ، بالإضافة إلى جواز حظر الاجتماعات العامة والمواكب والتظاهرات وغيرها من أشكال التجمعات ، فانه يشترط أن يتم الاعلان عن تلك القرارات وتنفيذها لمدة محددة . وهو الأمر الذى يمكن

النظر إليه على أنه محاولة جيدة ،أنما ناقصة لضمان عدم تقييد أو تقليص الحقوق الدستورية للمواطنين ، إذ كان من الأجدى بيان ماهية تلك " المدة المحددة " على وجه التحديد / منعنا لإساءة استخدام تلك النصوص فى غير الغرض المخصصة له .

حيث يعد قانون مواجهة الأوبئة والجوائح الصحية أحد القوانين المكملة للدستور، وذلك نظرا لما يتضمنه من أحكام تتعلق بتنظيم وتقليص عدد من الحقوق والحريات الواردة فى الدستور وهو الأمر الذى أكدته اللجنة البرلمانية عندما درست مشروع القانون المقدم من الحكومة وانتهت فى تقريرها إلى ضرورة موافقة ثلثى أعضاء مجلس النواب كشرط أساسى لتوافر النصاب القانونى اللازم لتمريره . فعلى الرغم من أهمية تلك الضمانة ، التى يقرها الدستور (ضرورة موافقة ثلثى الأعضاء) لهذا النوع من القوانين التى تمس الحقوق الأساسية للأفراد فإنها تظل إحدى الضمانات الشكلية ذات الطبيعة الإجرائية التى تنتهى معها حدود الرقابة البرلمانية بمجرد إقرار القانون وبدء سريان العمل بأحكامه . وهو الأمر الذى فطر إليه المشرع المصرى فى ما يتعلق بهذا القانون ، حيث تضمنت أحكام مشروع القانون الجديد نصا حاصا من شأنه أن يضفى مزيدا من الضمانات التى تهدف إلى عدم إساءة الحكومة استخدام السلطات المخولة إليها أثناء التعامل مع الجوائح الصحية . فوفقا لنص المادة الأولى من مشروع قانون مواجهة الأوبئة والجوائح الصحية ، يجب عرض قرارات رئيس مجلس الوزراء الصادرة بموجب هذا القانون على مجلس النواب خلال سبعة أيام من تاريخ صدورها ليقرر ما يراه بشأن ما تتضمنه من إجراءات وتدابير بالإضافة إلى ضرورة تحديد مدة سريان تلك القرارات بما لا يتجاوز عاما من تاريخ صدورها [١] .

الخاتمة :

لقد سعت هذه الدراسة إلى التأكيد على أن جائحة كورونا وغيرها من حالات تفشى الأمراض المعدية التى تمثل تهديدا للأمن الصحى، على أن السيطرة على الأوبئة

---

١ – مقال بعنوان قانون مواجهة الأوبئة الصحية فى مصر كضرورة بعد إلغاء حالة الطوارئ ، منشور على الموقع الالكترونى للمفكرة القانونية https://legal-agenda.com/ .

أمر مستحيل بدون تعاون دولى ، بسبب طبيعتها العابرة للحدود ،لذا يجب على المنظمات الحكومية الدولية أن تلعب دورا مهما فى التأهب لمواجهة الجائحة والاستجابة لها ، وخاصة أن منظمة الصحة العالمية هى المصدر الوحيد للوائح الدولية الملزمة قانونيا للاستجابة لها ، كما أن النظم الصحية الوطنية ذات الأساس القوى تلعب دورا فعالا فى الوقاية من الأوبئة ومكافحتها ، وتعزيزها لا سيما فى البلدان منخفضة الدخل، وتساعد ذلك المنظمات الدولية عن طريق توفير الإرشادات المختلفة حيث تلعب المنظمة دورا رئيسيا بين جميع المنظمات الحكومية الدولية المعنية بمعالجة الأوبئة ، ودعم برامج التدريب ، والتنسيق بين الدول الأعضاء فيما يتعلق بالتأهب للوباء والاستجابة له ، ووضع الدلائل الإرشادية ، وتعزيز السلامة الأحيائية ، والأمن البيولوجى .

أظهرت الاستجابة لفيروس كورونا أن الدول تعمل أكثر من أى وقت مضى، وفقا لمصالح ذاتية ضيقة ، وليس وفقا للمعايير الدولية أو القيم المشتركة ، وخلاصة القول أن الحكم على مدى فاعلية منظمة الصحة العالمية بمعزل عن حالة النظام الدولى بشكله العام هو حكم مقتضب وغير عادل ، وعلى الرغم من الانتقادات التى طالت المنظمة طول فترة تصديها للوباء إلا أن أزمة كورونا الراهنة تمثل فرصة جديدة لإعادة هيكلة المنظمات الدولية بالشكل الذى يروق لنظام دولى جديد يستجيب بصورة أعلى للأزمات المتوقع حدوثها

النتائج والتوصيات :

أولا :- **النتائج** :

١- منظمة الصحة العالمية تعد واحدة من عدة الوكالات التابعة للأمم المتحدة تعمل فى حقل الصحة العامة وتهدف الى تنسيق العمل الصحى على مستوى العالم وتقديم مساعدات للدول والعاملين فى المجال الصحى لمواجهة الأمراض والأوبئة .

٢- لقد عملت منظمة الصحة العالمية على تعزيز التعاون لمواجهة فيروس كورونا ، كمنظمة الفيفا والفاو وغرفة التجارة العالمية والاتحاد الأوربى ومنظمة الصليب الأحمر لمواجهة فيروس كورونا والحد من انتشاره ٠

٣- كما تعاونت أيضا منظمة الصحة العالمية مع الدول من أجل قضاء على فيروس كورونا والحد من انتشاره خلال نشر المعلومات والإرشادات عبر موقعها الرسمى بكل لغات العالم ، وتعاونت مع شركة جوجل لإطلاق معلومات صحيحة وتفادى الشائعات المتعلقة بفيروس كورونا ، والتعاون أيضا مع شركة الواتساب والفيس بوك للاطلاع العالم على أخر المستجدات ٠

التوصيات :-

١- لابد من أن يكون هناك دعم عالمى لجميع المراكز البحثية فى كل دول العالم بهدف اكتشاف لقاح .

٢- لابد أن تلتزم جميع الدول وشعوبها بتلك التعليمات التى تصدرها منظمة الصحة العالمية سواء عبر الموقع الالكترونى الخاص بها أو من خلال أى وسيلة أخرى .

٣- لابد من أن يكون هناك تعاون من الدول والمنظمات الدولية فيما بينها لأجل قضاء على هذا الفيروس والحد من انتشاره .

٤- لابد أن يكون هناك تحسين فى أنظمة الإنذار المبكر

٥- تركيز الجهود الدولية لمعالجة الأوبئة على برامج ومشاريع مساعدات التنمية طويلة المدى

المراجع :

أولا : **الكتب** :

- دكتور عصام زناتى ، التنظيم الدولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨

– خالد سعد أنصارى يوسف ، القانون الدولى الصحى ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٤ .

– خالد مصطفى ، الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث فى ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية ، دار الفكر الجامعى ، الاسكندرية ، ٢٠١١ .

– حسين عمر ، دليل المنظمات الدولية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

ثانيا : البحوث والدوريات :

– إسلام محمد محمد شاهين ، تداعيات جائحة كورونا المستجد على الاقتصاد المصرى فى ظل المؤشرات الدولية ورؤية مصر ٢٠٣٠ ، بحث منشور بمجلة مصر المعاصرة ، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع ، المجلد ١١١ ، عدد ٥٤٠ ، عام ٢٠٢٠ .

– دويدى خديجة هاجر ، بلقاضى طاهر لمين ، أثار جائحة الفيروس التاجى كوفيد ١٩ على التنمية المستدامة من خلال صناعة النقل الجوى فى العالم ، بحث منشور بمجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، المجلد ٢٠ ، العدد الخاص حول الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا ، سبتمبر ٢٠٢٠ .

– ضيف الله محمد الهادى وأخرين ، منظمة الصحة العالمية والتدابير الصحية فى ظل كوفيد ١٩دراسة تحليلية اجتماعية اقتصادية ، بجث منشور بمجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة ، المجلد ٣ ، العدد ٢ ، ٢٠٢٠ .

– سمية بن عمورة ، رشيد هولى ، تداعيات جائحة كورونا على تحقيق أهداف البعد الاجتماعى للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ فى المنطقة العربية ، بحث منشور بمجلة اقتصاد المال والاعمال ، المجلد ٤ ، العدد ٣ ، السنة ٢٠٢٠ .

– أحمد حسن محمد ، منظمة الصحة العالمية ودورها فى مكافحة فيروس كورونا ، بحث منشور بمجلة الندوة للدراسات القانونية ، عدد ٣٢ ، ابريل ٢٠٢٠ .

– علوانى مبارك ، دور المنظمات الدولية المتخصصة والمنظمات الغير حكومية فى حماية البيئة من التلوث ، بحث منشور بمجلة المفكر ، العدد الرابع عشر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف ، ٢٠١٨ .

– جوانه عبد الإله أحمد ، دور منظمة الصحة العالمية فى تعزيز جهود الدول والمنظمات لمكافحة فيروس كورونا ، بحث منشور بمجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد ٩ ، العدد خاص لعام ٢٠٢٠ .

– السيد حمزة شكلى ، الجهود الدولية والوطنية لمكافحة فيروس كورونا المستجد : الرهانات والتحديات ، بحث منشور بمجلة الباحث ، ملف خاص ٣ جائحة كورونا الطوارئ الصحية ، العدد ١٩ ، يونيو ٢٠٢٠ .

– سمير مرزوق ، أهمية الثقافة الصحية : دراسة ميدانية ، بحث مقدم منشور فى مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، العدد ١٥ ، ٢٠١٨ .

ثالثا: المقالات :

علاء عيد ، جهود الدولة المصرية فى مواجهة جائحة كورونا ، منشور على مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصرى ، ص ٢ ، https://idsc.gov.eg/.

– مقال منشور بموقع أسكاى نيوز بعنوان منظمة الصحة العالمية تشيد بجهود مصر في مواجهة كورونا https://www.skynewsarabia.com/

– مقال بعنوان قانون مواجهة الأوبئة الصحية فى مصر كضرورة بعد إلغاء حالة الطوارئ ، منشور على موقع الالكترونى للمفكرة القانونية https://legal-agenda.com.

رابعا :المواقع الالكترونية :-

– منظمة الصحة العالمية www.who.int /منظمة الفاو www.fao.org / الفيفا www .fifa.com .